التنميط الجنسي وعلاقته بنمطي المدرسة المختلطة وغير المختلطة

(دراسة ميدانية لدى طلبة الثالث الثانوي في مدارس محافظة السويداء)

إعداد الطالبة **إشراف**

نجوى غالب نادر **الأستاذة الدكتورة أمل الأحمد**

قسم علم النفس

كلية التربية

جامعة دمشق

الملخص

هدف هذا البحث إلى الكشف عن أثر نمط الدراسة في المدارس المختلطة أو غير المختلطة في مفهوم الدور الجنسي لدى الطلبة في مرحلة التعليم الثانوي، وعما إذا كان ثمة فروق دالة إحصائيا في درجات التنميط الجنسي بين الذكور والإناث.

أجريت الدراسة على عينة مكونة من (206) طلاب، (101) من الذكور ، (105) من الإناث من طلبة الصف الثالث الثانوي العام في مدارس محافظة السويداء.قسمت العينة إلى قسمين على أساس نمط المدارس مختلطة و غير مختلطة ، وتمت المقارنة بين الطلبة وفقا لنمط المدرسة والجنس. وقد بينت النتائج ما يلي:

1– أن النسبة الغالبة بين الطلبة عموما (58%) لديهم مستوى عال من التنميط الجنسي، وأن نسبة (32%) لديهم مستوى متوسط من التنميط الجنسي، وأن نسبة (12%) لديهم تنميط جنسي متدن (بعيد عن التقليدية)

2- أن درجات التنميط الجنسي لدى الطلاب الذكور ترتفع بفروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 1% عن درجات الطالبات.

3- أن مستوى التنميط الجنسي لدى الطلبة الذكور في المدارس غير المختلطة يرتفع بفروق دالة إحصائياً عن درجات الطلاب الذكور في المدارس المختلطة عند مستوى دلالة 5 %.

4- أن مستوى التنميط الجنسي لدى طالبات المدارس غير المختلطة يرتفع بفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 1% ، بالمقارنة مع طالبات المدارس المختلطة، أي إن مستوى التنميط الجنسي التقليدي عال لدى المجموعة الأولى.

5- لا فروق في درجات التنميط الجنسي بين طلاب المدارس المختلطة (الذكور) بالمقارنة مع طالبات المدارس المختلطة.

6- أن درجات التنميط الجنسي لطلاب المدارس غير المختلطة ترتفع بفروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 1 % عن درجات طالبات المدارس المختلطة.

7- عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين درجات طلاب المدارس غير المختلطة بالمقارنة مع طالبات المدارس غير المختلطة حيث ترتفع درجات المفاهيم التقليدية للدور الجنسي لدى العينتين.

8- عدم وجود فروق دالة إحصائياً في درجات التنميط الجنسي لطلاب المدارس المختلطة بالمقارنة مع طالبات المدارس غير المختلطة.

أي إن نمط الدراسة (مدارس مختلطة أو غير مختلطة) قد أثر بالضرورة في عملية التنميط الجنسي لدى الطلبة، حيث ارتفع مستوى التنميط الجنسي التقليدي لدى طلبة المدارس غير المختلطة ، الذكور والإناث بالمقارنة مع طلبة المدارس المختلطة وأن مستوى التنميط الجنسي التقليدي يرتفع غالباً لدى الذكور بالمقارنة مع الإناث. وأن الاختلاط في المدرسة بين الجنسين يحد من وجود الفروق الكبيرة في مفاهيم الدور الجنسي التقليدي لدى كل من الذكور والإناث، كما تظهر نتائج هذه الدراسة.

فهرس البحث

أولاً : المقدمة
ثانياً : الإطار النظري
ثالثاً : الدراسات السابقة
رابعاً : مشكلة البحث
خامساً : أهمية البحث
سادساً : أهداف البحث
سابعاً : فرضيات البحث
ثامناً : المصطلحات المستخدمة في البحث

ثامناً : الدراسة الميدانية وإجراءاتها وتتضمن :
1 – منهج البحث
2 – عينة البحث
3 – أداة البحث
4 – تطبيق أداة البحث
5 – عرض نتائج البحث وتفسيرها لمعالجة الفرضيات
تاسعاً : مقترحات البحث
المراجع
الخلاصة باللغتين العربية والأجنبية

المقدمة:

إن مفهوم كل من المرأة والرجل لا يمنح بصفة فطرية أو طبيعية عند الـولادة علـى حسب الجنس، بل هو دور الكائن الاجتماعي الذي يتطور ويتنوع على حسب الأجيال والبيئة الاجتماعية والثقافية ، وهذا ما أكدته الدراسات الأنثروبولوجية التي ترتكـز على المقارنة بين الثقافات بوصفها مجالاً للبحث، وقد بينت نتائج هـذه الدراسـات أن الأنشطة والسلوك حتى سمات الشخصية التي نعدّها عـادة فـي مجتمعاتنـا خاصـة بالمرأة، قد تكون في مجتمعات أخرى خاصة بالرجل.

فإذا أردنا أن ندرك مفهوم المرأة والرجل بوصـفه مفهومـاً اجتماعيـاً فهـو يعنـي المواصفات الحضارية ، الثقافية والاجتماعية التي يتصف بها أي من نوعي الجـنس البشري وذلك نتاج عملية تاريخية معقدة ، لذلك فهو حالة غير ثابتة أي إنها قابلـه للتغير على حسب الزما ن والمكان.

وتعتمد كل المجتمعات على اختلافها تقسيم الأدوار بين الرجل والمرأة. ويمثـل هـذا التقسيم المبدأ الأساسي لتنظيمها، إلا أن محتواه يختلف من مجتمع إلى آخر ومن مكان إلى آخر ومن زمان إلى آخر ومن طبقه اجتماعية إلى أخرى. (مكتب غرب آسـيا، 2000)

إن إدراك أنماط السلوك المناسبة للجنس يمثل جزءاً أساسياً من بنية اتجـاه الـشخص ويؤثر في أهدافه وسلوكه وقيمه وميوله. كما يؤثر الجـنس والخلفيـة الاجتماعيـة والطبقة في معدل اكتسابه لأنماط السلوك التي تناسبه سواء أكان ذكراً أم أنثى.

الدراسة النظرية

تعريف التنميط الجنسي:

التنميط الجنسي هو زمرة من الأفعال المميزة لأحد الجنسين دون الآخـر، ويعـرف بأنه:

اكتساب السلوك المرتبط بالأدوار الجنسية الذكرية أو بالأدوار الجنسية الأنثوية، في مراحل النمو المختلفة.وهو مجموعة المعتقدات والاتجاهات وأوجه النشاط التي تحكم الحضارة، والتي ينشأ الطفل عليها، بأنها مناسبة لجنسه أو غير مناسبة.(موسى، 1990، ص14).

وهو مجموع الممارسات والأيديولوجية التي يتم من خلالها التعامل مع أحد الجنسين على أنه أقل شأناً من الآخر في الموقع والكفاية (Michel, 1986, p11).

كما يعرف بأنه مجموعة الممارسات الأيديولوجية ، التي يتم التعامل مع الفرد وفقها من خلال جنسه، وتنتهي باكتساب السلوك المرتبط بالدور الجنسي الذكري والدور الجنسي الأنثوي في مراحل مختلفة أثناء فترة النمو(غازي، 2001، ص 25).

وهو يرادف مفهوم النوع الاجتماعي(the concept of gender) الذي يد ل على العملية المعقدة التي تجعل كلاً من الذكر والأنثى أشخاصاً اجتماعيين يحملون في أنفسهم من المعاني التي يربطون بها أعمالهم الخاصة.(مكتب غرب آسيا، 2000).

ويعمل التنميط الجنسي على تنمية سلوك الطفل بما يتناسب مع جنسه، أي أن يكتسب الطفل صفات الذكورة وتكتسب الطفلة صفات الأنوثة، إذ إن معظم الأهل يثيبون السلوك الذي يرونه مناسباً لجنس طفلهم ويعاقبون الاستجابات غير المناسبة، فالبكاء للطفلة مقبول أما للطفل غير مقبول..

تطور تحديد الدور الجنسي:

إن أول ما يتعلمه الطفل في مجال تحديد هويته الجنسية هو الاستخدام الصحيح للأسماء والضمائر المناسبة في التعبير عن الجنس، قبل أن يتعلم عن طريق الوالدين أن يشير إلى نفسه باعتباره ولدا أو بنتا، باستخدام الصيغ اللغوية المناسبة مثل ماما– بابا –أخي– أختي –بنت –ولد، وهذه التفرقة في الكلمات هي التي تجعل الأطفال يبحثون عن مؤشرات أخرى تساهم في التمييز بين ما تدل عليه هذه الألفاظ. وحالما

يبدأ الطفل بالتمييز بين الولد والبنت من الناحية الجسمية يبدأ سلوكه يتمايز أيضا في اتجاه الدور الجنسي المتوقع ويستمر هذا التمايز حتى نهاية العمر.

ويتم التمايز في الطفولة على أساس الملاحظة والتوحد مع الوالد من الجنس نفسه، وينمو تقليد الطفل لسلوك الأبوين، حتى محاولة نسخ نفسه على شكل والده بطريقة النمذجة (modeling)، والتي تعني النسخ الجزئي لسلوك الفرد أو التقمص الذي يدل على النسخ الكلي.

وثمة فروق بين سلوك البنين والبنات في هذه المرحلة العمرية، إذ يظهر أطفال الحضانة أو رياض الذكور رغبة في ألعاب أكثر خشونة من تلك التي تندمج فيها الإناث، ويزداد تفعيل أوجه النشاط التي تناسب جنس الفرد خلال سنوات ما قبل المدرسة للأشياء وأوجه النشاط وأنواع السلوك.

والأطفال الذين يلتزمون بالنشاطات الموافقة لجنسهم، يتوقع منهم الاستمرار فيها في سنوات المراهقة والرشد. (هرمز، 1988، ص 448-450).

وتتلقى البنات عادة تعليمات أكثر مما يتلقى البنون للالتزام بالطاعة، فالولد لا يزال يتمتع بحرية أكبر باعتباره مصدر القوة. وتتنقل الاتجاهات المنمطة جنسيا من جيل إلى جيل بشيء من التغيير. و قد أظهرت دراسة أجريت على عينة كبيرة من طلبة الجامعة (ذكوراً و إناثاً) أن الأولاد يوصفون بأنهم أكثر حظاً من البنات في امتلاك صفات القسوة والقوة والأهمية والعدوان والإيجابية، أي إن طلاب الجامعة يتوقعون من الولد توقعات معينة تختلف عن توقعاتهم من البنت، وأنهم سيتقبلون تلك الصفات من أبنائهم الذكور أكثر من البنات.

ويواجه البنون ضغوطاً خارجية تدفعهم إلى الاستقلال في نشأتهم وتجنب التبعية، فقد تبين من دراسة أجريت على أطفال تتراوح أعمارهم بين (3-5) سنوات أن البنات الكبار أكثر ميلاً من أقرانهم الذكور إلى تقليد الراشدين، وأن الأولاد الكبار أكثر ميلاً للاستقلال.

ويتوحد أطفال مرحلة ما قبل المدرسة أساسا مع الوالدين، فالولد في سن الثامنة يسلك مثل أبيه الذي أصبح نموذجاً له، وهكذا يتوقع من البنين أن يكونوا أكثر ثقة بأنفسهم وأكثر طموحاً، من البنات أن يكن اجتماعيات مهذبات و منظمات.

وفي إحدى الدراسات التي اعتمدت على مقابلة(400) أم لأطفال في الصف الخامس إذ طلب إلى الأمهات اختيار ثلاث سمات من بين (17) سمة يرغبن في توافرها في أطفالهن في المقام الأول، وقد أظهرت الأمهات تفضيلاً لسمات آداب السلوك والشهرة بين الأتراب والأناقة لدى البنات، وأظهرت تفضيلاً لسمات الاعتماد على النفس والطموح والتفوق الدراسي للبنين.(المرجع السابق ، ص 442–447)

اكتساب الاتجاهات المنمطة جنسياً:

يحتاج الأطفال لاكتساب السلوك المنمط جنسياً إلى عدة عمليات نفسية هي:

أولاً – **التقمص (التوحد) Identification** يشكل التقمص ظاهرة مهمة في التنشئة الاجتماعية إذ لا يسعى الشخص أن يتبنى سلوك شخص آخر ومشاعره واتجاهاته، وإنما يحدث ذلك بصورة لا شعورية. وعن طريق التقمص الجنسي يشكل الفرد مفهوماً عن ذاته ذكراً كان أم أنثى، ويميل الطفل إلى تقمص الوالد من جنسه نفسه بسبب الفوارق الواضحة بين الجنسين، كما أن الأهل يعززون ويثيبون السلوك المناسب لجنس الولد. وهناك عاملان يسهلان التوحد مع النموذج:

1– أن يكون لدى الطفل رغبة في امتلاك بعض خصائص النموذج (أحد الوالدين).

2– لا بد من وجود أساس يجعل الفرد على قناعة بأنه يشبه النموذج، وكلما شعر بزيادة التشابه زادت عملية التقمص قوة، لتصبح خصائص شخصية النموذج أجزاء متطابقة من خلقه.

لقد وجد لاين(Lynne.1974)أن الأولاد الذين فصلوا عن آبائهم لمدة طويلة من الزمن كانت خصائص الذكورة لديهم أقل وضوحاً من الأولاد ذوي الأب الحاضر.

كما أظهرت دراسة (Carl Smith) ،1964 أن الأولاد الذين فصلوا عن آبائهم قبل سن الرابعة كانوا أقل عدواناً وأقل ميلاً للدخول في النزاعات وأقل رغبة في إظهار القوة البدنية، وكانت درجاتهم أقرب إلى النموذج الأنثوي منها إلى الذكري، مقارنة بالأولاد الذين كان آباؤهم حاضرين.

وفي سن المراهقة نجد أن الأولاد لا يتقمصون شخصيته الوالدين فقط وإنما يتوحدون مع جماعات أو مؤسسات، فالسوري يشعر بالفخر إذا فاز فريق بلده بمباراة لكرة القدم.(المرجع السابق، ص451-453).

ثانياً – **التعزيز** Reinforcement: أي أن يقوم الآباء بمساعدة أبنائهم مباشرة على تشكيل السلوك باتجاه الدور الجنسي المناسب ، وذلك عن طريق تشجيع السلوك الموافق لجنسهم ومكافأته وعدم تشجيع السلوك غير الموافق. وتبدأ التفرقة من مرحلة المهد بإلباس البنين ملابس مختلفة عن البنات ، وتوجيه البنين لأعمال تختلف عن أنشطة البنات اللواتي يتوجهن للاهتمام بأعمال المنزل، بينما يتوجه البنون لأداء أعمال خارج المنزل. لذا تنشأ البنت أشد ارتباطاً بالمنزل والابن أشد ارتباطاً بالمسؤولية المتعلقة خارج المنزل، ويعتبر تقبل الوالد لطفله مصدر تعزيز أكثر ثباتاً من رفضه له، الأمر الذي يجعله قادراً على تعليم الطفل الحكم الاجتماعي والتوجيه الذاتي. ويساعد تقبل الأفراد للسلوك المناسب جنسياً كذلك على تقوية هذه الاستجابات و تشجيعها.

فإدراك أنماط السلوك المناسبة للجنس جزء أساسي من بنية اتجاه الطفل ومؤثر مهم في أهدافه وسلوكه وقيمه وميوله خلال الطفولة المتوسطة. ويؤثر جنس الطفل وخلفيته الاجتماعية والاقتصادية في معدل اكتسابه لأنماط السلوك المناسبة له بوصفه ذكراً أو أنثى. (المرجع السابق، ص 454-456).

العوامل المؤثرة في اكتساب الدور الجنسي:

– العوامل البيولوجية:

إن بعض الفروق بين الجنسين تعود إلى عوامل بيولوجية، ولعل أقوى هذه الفروق هي التي تتعلق بالجنس وإنتاج النسل وأهمها مشكلات الحمل والولادة والإرضاع وخصوصا لدى المرأة العاملة.

فكل حضارة تعد الرجل إعداداً خاصاً لأنه يفوق المرأة في القوة الجسمية من حيث حجم العضلات وضخامة الجسم. وتؤدي الفروق البيولوجية بين الجنسين كذلك إلى فصل بين الأعمال التي يستطيع القيام بها كل منهما، فتنشأ تنظيمات اجتماعية بقصد تعزيز الفوارق وتحديد النماذج السلوكية المطلوبة من كل جنس، ويدعم المجتمع هذه التنظيمات بمختلف الحيل من محارم وطقوس وغير ذلك من ضروب الضبط الاجتماعي، حتى يحرم على المرأة القيام ببعض الأعمال على الرغم من أن طاقتها الطبيعية تمكنها من القيام بها(غازي 2001، ص15–16).

- العوامل النفسية:

يحتاج الأطفال إلى مثال لكل من الرجل والمرأة إذا ما أريد لهم أن ينمو نمواً متوافقاً في الرشد، فالبنت تصوغ شخصيتها، وتنمذج نفسها على أمها، ولكنها تتعلم أن تفهم وتحب الرجال من خلال علاقتها بأبيها، ومن الواضح أن علاقتها بأبيها تساعدها في الرشد على اختيار زوجها. وكذلك فالولد يجعل أمه الأنثى النموذجية من خلال علاقتها بالأب.والشخص الذي ينشأ ضمن إطار أسري طبيعي، يسود التناغم والانسجام فيه علاقات الوالدين ببعضهما وبالأولاد، ويتلقى معاملة تتسم بحزم يسوده الحوار التبادلي، يمكن أن يتخذ من والديه قدوة له في الحياة، فيتشابه الولد عادة مع أبيه وتتشابه البنت مع أمها.(نصار، 1993، ص23–24).

والأب هو أول وجه يتعرف الطفل إليه عن كثب بعد وجه أمه، وهو أول وجه يمثل الآخر، ويؤثر بوصفه منافساً في الوضعية الأوديبية، أي بوصفه موضوع حب للفتاة،

تأثيراً نوعياً غاية في الأهمية على نمو مفهوم الدور الجنسي للأبناء، إذ يتناول ناحيتين مهمتين في هذا النمو:

- المستوى التناسلي التكويني، إذ يشكل كل من الأب والأم نموذجاً يتماهى الابن به ويحاكي صفاته (ذكراً كان أم أنثى) ومنافساً له في آن واحد.
- المستوى البنيوي، حيث يرتبط تكوين (مثال الأنا) و(الأنا الأعلى) عند الطفل ارتباطاً وثيقاً بوظيفة الأب، إذ ينمو (الأنا الأعلى) بفضل ردعه وزجره للطفل، فينمو (مثال الأنا) من جراء تمثل الأب نموذجاً، هذا فضلاً عن أن بنية (الأنا الأعلى) تشكل الأساس لبناء الضمير الأخلاقي، في حين تشكل بنية (مثال الأنا) ركيزة المثل العليا الجماعية، التي على الفرد تبنيها فيما بعد.(نصار، 2000، ص31-32).

لقد بينت الدراسات أن الأولاد الذكور يحاكون الآباء من سن السادسة وأن البنات يحاكين أمهاتهن، وتؤثر هذه المحاكاة في الأولاد دون إرادتهم، رغم تحولها فيما بعد إلى محاكاة إرادية حيث يكون الطفل واعياً لما يفعله، فالأولاد يحاكون الوالدين في المعايير الأخلاقية والممارسات السلوكية كما يفهمونها ويدركونها ويلتزمون بها (القائمي، 1994، ص142).

ويؤدي الأب دوراً مهماً في إمداد الطفل بمعلوماته الأولى عن الجنس الآخر، ويعد ذلك ضرورياً للنمو السوي، وخاصة في جانب العلاقات الإنسانية، فقد أوضحت دراسة تاريخ حياة الأفراد الذين يعانون من صعوبة في الارتباط بالجنس الآخر-مثلي الجنسية(Home-sexual)، ومزدوجي الجنسية(Bi-sexual) أن غياب الصورة الأبوية القوية في مرحلة الطفولة هو نمط متكرر الحدوث.

وهناك العديد من الأدلة على أهمية دور الأب فيما يتعلق بالدور النفسي الجنسي للأبناء، وخاصة في نمو هوية الدور الجنسي الملائم(Appropriate role identity) إذ إن التوحد مع الوالد من الجنس نفسه يؤدي دوراً مهماً في التنميط الجنسي (Sex-

typing).ولا بد من أن يتوافر للطفل في مرحلة الصراع الأوديبي والدان، حتى يتمكن من حل الموقف بشكل ناجح، فالإنجاز التام للأزمة الأوديبية والتوحد مع الوالد من الجنس نفسه، يعد أمراً ضرورياً لنمو السلوك الملائم للدور الجنسي. ويبدأ الأطفال في سن مبكرة إدراك العلاقات بين الجنسين وتمييزها، ولا يسهم الأب فقط في بلورة الدور الجنسي للطفل الذكر، بل يسهم أيضا في شعور بناته بأدوارهن الجنسية، فهو يساعدهن على نمو مفهوم الذات الأنثوي الإيجابي(قاسم، 1998، ص29).

العوامل الاجتماعية:

يعدّ تحديد الدور الجنسي واحداً من أهم مجالات السلوك الاجتماعي، الذي تؤدي فيه التنشئة الاجتماعية دوراً كبيراً، وتتحدد درجة الذكورة أو الأنوثة بطبيعة التنشئة الاجتماعية من الطفولة(ولد وبنت)، وتستمر هذه العملية عن طريق الثواب والعقاب والملاحظة والتقليد والتوحيد والتدعيم، وأغلب الوالدين يثيبون السلوك الذي يرونه مناسبا لجنس طفلهم، ويقومون الاستجابات التي يرونها غير مناسبة، ويكون للوالدين الدور الرئيس في عملية التنشئة باعتبارهما المحور الأساسي في توجيه الطفل للسلوك المناسب لجنسه، وأغلب الحضارات تشترك في الاعتقاد بأن لا بد من أن يختلف سلوك الأولاد عن سلوك البنات، على أن هذه الاختلافات تكون أحياناً ضمنية وغير صريحة، وقد تكون صريحة يشجع عليها(هرمز، 1988، ص 442).

تبدأ عملية التنميط الجنسي منذ فترة المهد، حيث يعزز الآباء السلوك الجنسي لأبنائهم قصداً أو عن غير قصد. والتمييز بين الفتى والفتاة غالباً ما يكون مستتراً يظهر في المواقف الاجتماعية، ويتضمن السلوك عادة تمييزاً جلياً لجنس على حساب الآخر. كما أن نوع اللعب وطرقه التي تفرضها الأسرة على الطفل على حسب جنسه، تسهم كثيراً في تنميط الأطفال على حسب جنسهم، فالطفلة تكتسب من خلال لعب البنات المميز الكثير من المهارات والخصائص والاهتمامات النسوية المميزة، وكلما ازداد عمر الأطفال أصبحت الفروق أكبر بين ألعاب البنات وألعاب الأولاد. ومن خلال ذلك

يدفع الطفل لتبني التصورات الاجتماعية للكبار وطرائق تعاملهم مع الأشياء ومع الآخرين (غازي، 2001، ص28-34).

ومن المرجح أن تستمر الأفعال السلوكية التي تنسجم مع معايير الدور الجنسي في سن الرشد، كما أن السلوك المنحرف بوضوح عن معايير الدور الجنسي يتم منعه نتيجة لرغبة الفرد في تجنب النبذ الاجتماعي، وللتكيف مع نماذج الدور الذي أقرته الخلفية الاجتماعية.

العوامل الثقافية:

يتميز المجتمع الحديث بسمات التغير السريع في نمط الحياة، وتنوع الحضارات الفرعية وتعقدها، مما يضاعف تأثير الانتقال عن طريق طلبات الأدوار الجديدة وغير المتوقعة من الفرد، فالتنقل الجغرافي المصاحب للعصر الحديث والانتقال الاجتماعي الذي يتميز به مجتمع الطبقات المفتوحة، والتوجه نحو الإنجاز والتغير في دور المرأة أو الرجل، يمثل بعض الأمثلة على التغيرات الثقافية والاجتماعية والمهنية وغيرها من تلك التغيرات.(الزغل، 1982، ص30-31)

ولا شك أن تحديد الدور الجنسي لكل من الذكر والأنثى يختلف من ثقافة إلى أخرى، كما أنه في الثقافة الواحدة قد يختلف من حقبة تاريخية متقدمة إلى حقبة تاريخية تالية، وقد ظهر التحول في مفهوم الدور الجنسي التقليدي لكل من الرجل والمرأة إذ دخلت المرأة ميدان العمل وأصبح الرجل أكثر مشاركة في الأعمال المنزلية، والأهل أكثر اهتماماً بمستقبل الفتاة. (غازي، 2001، ص11).

ولا شك أن هذا التحول الاجتماعي يزداد يوما بعد يوم في الثقافة العربية ككل، مع العلم أن كثيرا من الفوارق لا تزال موجودة، فالفتاة التقليدية تتوقع أن يكون مجال المرأة هو المنزل وتربية الأطفال، في حين يكون مجال عمل الرجل خارج المنزل، وفي حال مشاركة المرأة بالعمل خارج المنزل فإن هناك أنواعاً من الأعمال يتوقع أن

تكون مناسبة لها أكثر من غيرها، كالتدريس والتمريض، في حين أن أعمالا كالتعدين والبناء تكون أكثر مناسبة للرجل.(هرمز، 1988، ص443).

العوامل الاقتصادية

يكون التمايز بين الجنسين واضحاً في فئة اجتماعية أكثر من فئة أخرى، ومن ثمَّ فإن عملية اكتساب الدور الجنسي تختلف من حيث السرعة ونوع الأدوار المكتسبة، إذ تفرض الفئة الغنية قيمها على المجتمع، أما الفئة المتوسطة فهي غير مستقرة القيم عموما، وقسم من النساء فيها يعملن خارج المنزل، ويكون اكتساب الأدوار الجنسية فيها غير سريع. أما في القطاعات الكادحة فالمرأة تعمل معظم الأحيان بشكل غير مباشر في خدمة البيت والأولاد والمسنين، ولا تتلقى أية مساعدة من الرجل ،حيث يكون دوره مختلفاً تماماً عن دورها، لذلك فإن أبناء هذه الفئة يميزون أسرع دور كل من الجنسين.

ويختلف تمايز الدور الجنسي بين المرأة الريفية والمرأة في المدينة، فالمرأة في الريف تتمتع بحرية اجتماعية أكبر وتمارس أعمالاً متنوعة، لذلك تجد التمايز الجنسي لديها أقل مقارنة بالمرأة في المدينة التي تتقوقع داخل البيت، فأمهات المجتمع الريفي أقل تمييزاً بين القيم المناسبة لكل من الذكور والإناث إذا ما قورنوا بأمهات المجتمع المدني. (غازي ، 2001، ص36–38).

ويلاحظ التغير الذي حدث في مفهوم الدور الجنسي التقليدي لكل من الرجل والمرأة في المجتمع العربي في السنوات الأخيرة، ففي كل يوم يزداد عدد النساء اللواتي يدخلن القوى العاملة، وفي الوقت نفسه يزداد عدد الرجال الذين لا يجدون مانعا من المشاركة في الأعمال المنزلية، وقد أظهرت نتائج دراسة (اسماعيل، 1962) في مصر، ودراسة(Torky, 1980)، تحولا كبيراً في اتجاهات الوالدين نحو المساواة بين البنت والولد، من حيث الاهتمام بمستقبل الفتاة، ونوع التعليم ومستواه، ونوع المهنة التي يرون أنها تصلح لها. وتؤثر عملية التنميط الجنسي في اختيار النشء لمهنة

المستقبل، ويتحدد اختياره في ضوء ملاءمة تلك المهنة للجنس أو للطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها. فيتردد الولد في اختيار مهنة السكرتاريا أو التمريض، وتتردد البنت في أن تكون مهندسة أو سائق سيارة، وتترسخ هذه النظرة المرتبطة بالجنس والطبقة الاجتماعية منذ الطفولة.(هرمز، 1988، ص446-447).

المؤسسات التي تقوم بعملية التنميط الجنسي

يولد الطفل في أسرة وبها يبدأ محيطه، ثم تتسع دائرة علاقاته لتشمل مجموعة من العلاقات الاجتماعية التي تتسع وتتزايد بازدياد خبرات الطفل، ليبدأ تعرفه إلى المؤسسات الأخرى فيتفاعل معها، كجماعة الأقران والمدرسة والمؤسسات الدينية والمراكز الثقافية ووسائل الاتصال الجمعي ، وغير ذلك من المؤسسات والتنظيمات ولكل منها دوره وأهميته في التربية، ففي بناء الإنسان تتداخل العوامل والمؤثرات وتتشابك وتتسق وتتكامل، فالإنسان كل والكل لا تبنيه أجزاء منفصلة بذاتها ، مهما كبر دور هذا الجزء أو عظم.

أولاً- الأسرة :

تقوم المؤسسات الاجتماعية المختلفة بتلبية حاجات المجتمع الأساسية المتصلة بإعداد الفرد لمتطلبات المواطنة الصالحة، ولتنظيم علاقات الأفراد لتحقيق حياة أفضل لهم ، وفق النظام الثقافي للمجتمع. وتعدّ الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي. فيها يكتسب الإنسان أنماط السلوك السلبية أو الإيجابية. وهي المؤسسة المستمرة معه استمرار حياته بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، إلى أن يشكل أسرة جديدة خاصة به (أبو جادو 1998 ، ص 245- 246) ولعملية التوحد أو التقمص أهمية خاصة في نمو الذات، فحب الوالدين واهتمامهما بالولد أثناء مراحل تكونه، مهم جداً في بناء مفهوم الذات لديه، إذ يرتبط تقبل المراهق لذاته ارتبطا موجبا بتقبل الآخرين له. فقد وجد كابلان (Kaplan, 1971) أن مفهوم الذات كان أكثر سلبية لدى الأطفال الذين مروا بخبرات بيوت متصدعة بسبب وفاة

الأب، أو دخول أحد الوالدين مستشفى الأمراض العقلية، أو انفصال الطفل عن البيت ليعيش في بيت آخر قبل سن(16) سنة، أو زواج أحد الوالدين بعد سن الثامنة.(عكاشة، 1990، ص11).

ويستطيع الوالد الملتزم بأداء واجبه التربوي، مساعدة أبنائه على تشكيل الإحساس بالرضا عن جنسهم، فإبداؤه السعادة لولادة طفلته، ومعاملته البنت معاملة الولد، سيساعد في إقامة مفهوم إيجابي بخصوص ذاتها كأنثى(هرمز، 1988، ص156).

والأب هو أول نموذج ذكري يتمثل الطفل تصرفاته كذكر ويحاكيها لاكتساب ذكورته، وتتعرف البنت بفضله على الجنس الآخر ، فلا يكون هذا الجنس مجهولاً لديها، مما يسهل عليها مستقبلاً تكوين علاقة طيبة مع الجنس الآخر . فقد بينت الدراسات أن الذكور غائبي الأب يتصف سلوكهم بالشك وعدم الثقة والاضطراب في دورهم الجنسي، وأن البنات اللاتي حرمن من علاقة وثيقة بآبائهن غالباً ما يخفقن في تنمية إحساس واضح بالأنوثة، ويتعرضن في مرحلة المراهقة لمشكلات مع الذكور نابعة من إحساسهن بعدم الأمن فيما يتعلق بدورهن الأنثوي.(الزعبي، 1999).

فالعلاقة الوالدية تؤدي دوراً كبيراً في تشكيل الشخصية الأنثوية للفتاة بدءاً من مرحلة ما قبل المدرسة حتى المراهقة، وقد أجمعت الدراسات على أن البنات اللواتي يفتقدن لوجود علاقة حميمة مع آبائهن يتسمن بالاتكالية والخضوع، ويظهر ذلك واضحاً في مرحلة المراهقة، مما يجعل حياة البنت صعبة آنذاك ويزعزع مفهومها عن ذاتها وعن شخصيتها الأنثوية.(هرمز، 1988، ص444–445).

ثانياً– جماعة الأقران :

يبدأ تأثير جماعة الأقران في اكتساب الأدوار الجنسية المناسبة في مرحلة ما قبل المدرسة، ويستمر في مرحلة المدرسة الابتدائية ويزداد في مرحلة المراهقة، ويستمر لدى البالغ، إذ يشكل الدور الجنسي التوقعات المشتركة لأفراد الجماعة حول

خصوصية كل جنس، وإن أخفق الفرد في تحقيق تلك التوقعات فإنه يتعرض لضغوط الجماعة أو نبذها.(غازي، 2001، ص34-46).

وتؤثر جماعة الأقران في سلوك الطفل وقيمه، وتسهم في إعداده للمشاركة الاجتماعية ويزداد تأثير جماعة الأقران في مرحلة المراهقة إذ تأخذ دوراً أولياً في الأهمية. فالأقران يدفعون بعضهم للقيام بأدوارهم الجنسية المناسبة، فدرجة قبول الأقران أو رفضهم لسلوك الفتى أو الفتاة يحدد مقدار ما يتخذه الفرد من السمات الملائمة لدوره الجنسي، وتتوافق مبادئ جماعة الأقران عادة مع المبادئ السائدة في المجتمع."يبدأ الأطفال باتصال واسع مع أقرانهم خلال سنوات ما قبل المدرسة، وهذه العلاقات مهمة لأنها علاقات مع أشخاص من السوية نفسها، ففي التفاعلات المتساوية بين الأقران يتعلم الأولاد المهارات الاجتماعية ويطورون استقلاليتهم وتعاونهم ويتعلمون تقييم أنفسهم مقارنة ببعضهم بعضاً ويطورون إحساسهم بهويتهم وانتمائهم إلى زمرة" (bootzoon Richard R, 1989, P 4379).

ويساعد تقبل الأقران للسلوك المناسب جنسياً على تقوية الاستجابات، إذ يحدد مقدار ما يتخذه الطفل من السمات الملائمة لدوره الجنسي، أذكراً كان أم أنثى، درجة مقبولة عند أصدقائه أو رفضهم له تحديداً جزئياً، فالولد الذي يخاف بسهولة وينسحب أمام العوائق يكثر تعرضه للنبذ من أقرانه، أكثر من البنت التي تظهر السلوك نفسه، لأن الخوف انفعال ملائم للبنات، ولكنه مثير للخجل لدى الذكور، فجماعة الأقران تدعم سلوك الطفل ليسلك وفقا لجنسه، فيتجه الأولاد عموماً نحو الألعاب الرياضية والعلوم، بينما تتجه البنات نحو الاهتمام بالملابس والطبخ وتنسيق الزهور، وفضلاً عن ذلك فإن الأطفال يرفضون نشاطات الجنس الآخر وأهدافه وميوله. وهكذا فإن بعض الأطفال يغيرون سلوكهم ليسايروا مفاهيم الأقران. (هرمز، 1988، ص455-456).

ثالثاً- المؤسسات الاجتماعية

تتعدد المؤسسات الاجتماعية وتتضمن:مؤسسات الثقافة والإعلام والمؤسسات العقائدية الدينية والسياسية، والمؤسسات الاقتصادية والمؤسسات التربوية، ولابد أن هذه

المؤسسات تتأثر بالمجتمع من حيث المستوى الحضاري والثقافي والتعليمي والصورة النمطية للمرأة والرجل السائدة فيه، وتؤثر فيه في الوقت نفسه. وتعكس مفهوم التنميط الجنسي ذاته الموجود في المجتمع ،من حيث طبيعة الدراسة ونوع المهن والمجـــالات التي تناسب الذكور أو الإناث ،كما تستطيع هذه المؤسسات أن تحدث تغييرا في الكثير من القيم السائدة ، كأن تفتح مهن الذكور المختلفة أمام الإناث، وأن تجعل التعليم بشكل خاص أداة لتغيير كثير من القيم البالية في المجتمع

الدراسات السابقة:

تناولت قلة من الدراسات العربية وبعض الدراسات الأجنبية موضوع التنميط الجنسي وعلاقته بمتغيرات نفسية أو تربوية أو اجتماعية ، إلا أن علاقـــة التنمـــيط الجنـــسي بنمط المدرسة(المختلطة وغير المختلطة) يشكل موضوعاً جديداً لم تتم دراسته ســـابقاً في حدود معرفة الباحثة.

الدراسات العربية :

دراسة (خان ، 1968)أجريت على عينة من طلاب المرحلة الثانوية، وقـــد أظهـــرت النتائج وجود اختلاف في سلوك الفتى والفتاة، والذي يعزى إلى التفريق بين ســـلوكهما في مرحلة الطفولة كما يتطلبه المجتمع، وتظهر المشكلات بين الذكور والإناث فيمـــا يلي :

البنون:	النسبة المئوية:
1– لا أواظب على الصلاة	%54
2– رسبت مرة أو أكثر	%53
3– لا أستطيع أن أسأل والدي عن المسائل الجنسية	4%52
4– لا أختلط بسهولة مع الجنس الآخر	%49
5– أشعر بقلق من ناحية الامتحانات	%48

البنات:	النسبة المئوية:
1- لا يسمح لي عادة بالخروج ليلا	%67
2- لا أستطيع أن أسأل والدتي عن المسائل الجنسية	%65
3- بعض الامتحانات قاسية	%65
4- ما أسرع تساقط الدموع من عيني	%63
5- أخاف أن يعاقبني الله	%63

دراسة السرسي(1990)

أجريت الدراسة بهدف الكشف عن الآثار النفسية لغياب النموذج الأبوي، شملت عينة الدراسة(52) أسرة مجموعة تجريبية، و(52) أسرة مجموعة ضابطة، وقد بينت النتائج أن غياب النموذج الأبوي عن الأسرة يترتب عليه زيادة مهام دور الأم في التنشئة الاجتماعية للأطفال، مما يؤدي إلى نمو الخصائص الأنثوية للأطفال غائبي النموذج الأبوي.

دراسة نصار، 1993

أجريت الدراسة في لبنان بهدف الكشف عن أثر الحرمان من الأب في خصائص شخصية الأبناء، من خلال المقارنة بين المجموعات التي تضمنتها عينة البحث ، بلغ عدد أفراد العينة (215) طفلاً وطفلة تراوحت أعمارهم بين العاشرة والحادية عشرة وهم:

- مجموعة الأطفال الموجودين داخل المؤسسة(الميتم) المحرومين من جو الأسرة وبلغ عددهم(115) طفلاً وطفلة، وكان من شروط اختيارهم أن يكونوا ممن فقدوا الأب بعمر الثالثة حتى السابعة.
- مجموعة الأطفال المهجورين :حيث الأب موجود في الأسرة ولكن الطفل في المؤسسة .

- مجموعة الأطفال الذين لم يعرفوا والدهم أبداً.
- ست حالات اختيرت من قرى الأطفال .s.o.s
- مجموعة الأطفال الذين يعيشون إلى جانب الوالدين في أسر طبيعية.

بينت النتائج أن اضطراب الجو الأسري لدى الأطفال المحرومين من الأب، خصوصا عند المجموعة التي فقدت الأب بالوفاة، قد أدى إلى نشوء صراعات واضحة لديهم، منها عجزهم عن تحقيق النضج المتلائم مع تطورهم الزمني،اضطراب صورة الذات ،اضطراب الهوية الجنسية والشخصية المتكاملة، وظهور القلق والتوتر.

دراسة تيسير النهار وعبد الله عبابنة (1996)

أجريت الدراسة بهدف الكشف عن أثر نمط التوجه نحو الدور المرتبط بالجنس على مستوى تكيف طلبة السنة الأولى الجامعية في الأردن.

هدفت الدراسة إلى التأكد من صدق نظرية (BEM) التي تنص على أن هناك ثلاثة أنماط للتوجه نحو الدور المرتبط بالجنس هي النمط الإنساني، النمطيون التقليديون، غير المميزين.

طبقت الدراسة على عينة مكونة من 180 طالباً (90 ذكراً و90 أنثى) في جامعة مؤتة الأردنية.

خلصت الدراسة إلى أن نمط التوجه نحو الدور المرتبط بالجنس ذو أثر في تحديد مستوى التكيف للطالب الجامعي على صعيد علاقاته الأسرية والاجتماعية وقدرته على التحكم بانفعالاته، إذ أظهر النمط الإنساني من الطلبة أشكالاً سلوكية أكثر تكيفاً على صعيد علاقاتهم كلها، يتلوهم بدرجة التكيف النمط الذكري ثم الأنثوي وأخيراً غير المميز.

كما بينت الدراسة أن استبدال صفات جنس الفرد بصفات الجنس الآخر، ارتبطت بأدنى مستويات التكيف على صعيد قدرة الفرد على التحكم بانفعالاته، مقارنة بالأنماط

الأخرى، أي إن الفرد الذي يجمع في بنائه النفسي أفضل صفات الـذكورة والأنوثـة (النمط الإنساني) هو الأكثر قدرة على التكيف عموماً.

دراسة فرحات(1997)

أجريت الدراسة بهدف الكشف عن أثر غياب الأب في الدور الجنسي للأبنـاء علـى عينة مكونة من (331) تلميذاً من تلاميذ الصف الرابع والخامس الابتدائيين والـصف الأول والثاني الإعداديين في جمهورية مصر العربية ، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة بين الأبناء غائبي الأب وأقرانهم حاضري الأب في الدور الجنـسي الذكري، إذ إن حاضري الأب أكثر ذكورة، ولم تظهر فروق ذات دلالة بين الأبنـاء غائبي الأب وأقرانهم حاضري الأب في الدور الأنثوي.

دراسة بخيت(1999)

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى الفروق بين الأطفال غائبي الأب وأقرانهم حاضـري الأب في التوافق الدراسي وفي متغير الذكورة /الأنوثـة.وبحـسب متغيـر الريـف-الحضر.أجريت الدراسة على عينة قوامها (200) طفل ذكر من أطفال الصف الخامس الابتدائي.وقد بينت نتائج الدراسة:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين حاضري الأب وأقـرانهم غـائبي الأب فـي التوافق الدراسي وفي متغير الذكورة/الأنوثة لصالح الأطفال حاضري الأب.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين حاضري الأب وأقـرانهم غـائبي الأب فـي الحضر في متغير التوافق الدراسي وفي متغير الذكورة/الأنوثة لـصالح الأطفـال حاضري الأب، وعدم وجود فروق بين المجموعتين في الريف.

وقد أسفرت الدراسة العاملية عن أن غياب الأب قد يرتبط بعدة عوامل منها عامـل الذكورة/الأنوثة، ويتضمن(الميول-المظهر العـام-التوحـد-الخلـو مـن الحـساسية الشخصية)

دراسة نسرين غازي (2001)

أجريت الدراسة بهدف الكشف عن كيفية اكتساب الدور الجنسي لدى الجنسين ، والتعرف إلى دور المؤسسات الاجتماعية في تطور مفهوم الدور الجنسي ، و دور المعلم في تحديد الأدوار الجنسية للذكور والإناث ، وبيان دور التنميط الجنسي في اختيار الدراسة والمهنة للإناث.

طبقت الدراسة على عينة مكونة من 933 طالباً (454 ذكوراً و 479 إناثاً) من الصف الأول الثانوي في مدينة دمشق.

لم تظهر الدراسة فروقاً بين المعلمين والمعلمات في طريقة تعاملهم مع الطلاب، ولكنها أظهرت فروقاً دالة إحصائياً بين تشجيع المعلمين للطلاب الذكور من جهة، وتشجيعهم للطالبات الإناث من جهة أخرى، على حسب الاختصاص والدور والسلوك والنشاط وتوقعاتهم من كل منهما وفق الجنس. وأظهرت فروقاً دالة إحصائياً بين توجه المنهاج المدرسي نحو الذكور وتوجهه نحو الإناث، وبين الحضور الذكري أو الأنثوي في المنهاج لصالح الذكور. وأن البنات اخترن المهن التقليدية المناسبة للدور الأنثوي والدراسة في المجال الأدبي ، بينما اختار الذكور المجال العلمي للدراسة والمهن التقليدية للدور الجنسي الذكري أي إن المدرسة تشجع التمييز بين الجنسين بمناهجها ومعلميها.

الدراسات الأجنبية:

دراسة بادنيس(Badaines, 1976)

هدفت الدراسة إلى تعرف الدور الجنسي وتقليده وأدائه لدى الأطفال المحرومين من الأب مقارنة بالذين يعيشون مع آبائهم. شملت العينة 52 طفلا ذكرا(26) منهم زنوجاً و(26) منهم من سلالة الأوربيين ، قسمت كل مجموعة إلى أطفال حرموا من الأب وأطفال لم يحرموا من الأب، تراوحت أعمارهم حول السابعة.

بينت النتائج أن الأطفال غير المحرومين من الأب حققوا درجات أعلى بمقياس الدور الجنسي الذكري مقارنة بالأطفال المحرومين من الأب ، أي إن الأطفال حاضري الأب أكثر تشابها للنموذج الذكري ، بينما أبدى أطفال الأباء الغائبين دلالة مرتفعة بمقياس تقليد النموذج الأنثوي.(Antonietti, 1979p15-24).

دراسة كاثرنج (kathering, 1982)

هدفت الدراسة إلى تعرف تقمص الدور الجنسي والتوافق الشخصي للمراهقين الذين حرموا من الأب في الطفولة المبكرة، بلغ عدد أفراد العينة (84) طالبا ذكرا في مرحلة المراهقة ممن لم يخبروا غياب الأب ، (89) طالبا حرموا من الأب بالوفاة أو بالطلاق أو بالسفر للعمل قبل سن الخامسة أو بعد الخامسة.

بينت النتائج وجود فروق دالة بين المجموعتين فيما يتعلق بتقمص الدور الجنسي وعلاقات الجنسية الغيرية لصالح الطلاب الذين لم يخبروا غياب الأب في طفولتهم. (kathering, 1982)

دراسة ترنبل Turnobull, 1982

هدفت الدراسة إلى الكشف عن التأثيرات بعيدة المدى لغياب الأب في مرحلة الطفولة، وأثر ذلك في الدور الجنسي والتوافق الشخصي لهؤلاء الأطفال الذكور أجريت الدراسة على عينة قوامها (173) طالباً في المرحلة الجامعية، وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتي الأطفال حاضري الأب وغائبي الأب، فيما يتعلق بتمثل الدور الجنسي، لصالح الأولاد حاضري الأب.

دراسة Beaty, 1995

هدفت الدراسة الحالية إلى دعم اكتشافات(لين وساوري، 1959وهيثرنغتون، 1966وبلر وبارن ، 1971)، بشأن تأثير غياب الأب في نمو المفهوم الذاتي للذكورة لدى المراهقين الذكور، والتأثيرات الناجمة عن ذلك في التكيف في العلاقة مع الأقران. وكان الافتراض أن البنين الذين خبروا غياب الأب قبل الخامسة يظهرون

تأثيرات خلل وظيفي نظراً للحرمان الأبوي في المفهوم الذاتي لذكوريتهم وفي التكيف الضعيف مع الأقران. طبقت الدراسة على عينه مكونه من 40 ولداً ، 20 من حاضري الأب و20 من غائبي الأب قبل بلوغهم الخامسة بعمر وسطي(4–13)أفراد العينة. أظهرت النتائج أن صورة الذكورة الذاتية لدى البنين غائبي الأب أقل بكثير من حاضري الأب، و يظهر هؤلاء الأشخاص في مراحل الطفولة المتأخرة والمراهقة ميولاً لأن يكونوا أكثر اعتماداً على الأقران وأكثر غموضاً في مسألة الذكورة، ويكرهون الألعاب والرياضات التنافسية ويتورطون في السلوك الأنثوي العدواني.(Beaty, 1995).

دراسة ليفي (Levy, 1991)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العوامل المؤثرة في نمو مفهوم التنميط الجنسي وعلاقته بإدراك الفروق بين الجنسين في حجم الجسم والأنشطة والخصائص.

أجرى الباحث مقابلات مع (80) طفلاً تراوحت أعمارهم بين (3–6) سنوات، أحضروا رسوما لذكور و إناث من الحجم نفسه، أو شكلين للجنس نفسه و لكن بأحجام مختلفة. ثم طلب من الأولاد أن يحددوا أي شكل سيعمل في أنشطة قد نمطت مسبقا كمذكرة أو مؤنثة. أشارت النتائج إلى أن الأولاد قد نسبوا :

1– أكثر النشاطات والميزات هي للذكور أكثر من الإناث ذات الحجم نفسه.

2– معظم أنشطة الذكور وخصائصهم هي أشمل لدى الإناث الأكبر حجما منها لدى الأصغر حجماً.

3– الأنشطة الأكثر تأنيثا نسبت إلى لإناث أكثر منها إلى الذكور ذوي الأشكال المتشابهة

4– معظم النشاطات الأنثوية والصفات الأنثوية نسبت إلى الإناث ذات الشكل الأصغر (Levy , Gary)

دراسة تيرنر (Turner, 1995) :

هدفت الدراسة إلى الكشف عن نمو الدور الجنسي في مرحلة ما قبل المدرسة وعلاقته بالوالدين من حيث نماذج شخصياتهم واتجاهاتهم ، وأخذت الدراسة بعين الاعتبار طبيعة تأثير الوالدين في التمييز بين الجنسين ومداه لدى عينة مكونة من (161) طفلاً أعمارهم حوالي (4) سنوات من هنغاريا وبريطانيا. خلصت الدراسة إلى أن الدور الجنسي للوالدين قد أدى دوراً رئيساً في اختلاف سلوك الأولاد، وقد ميز الأولاد خصائص النوع الجنسي المتصلة بجنس الوالد الموافق لجنسهم.G،Turner Patricia ، (1995)

دراسة تروتنر (Trautner, 1996) :

أجريت الدراسة للكشف عن مفاهيم الدور الجنسي للوالدين واتجاهاتهم في نمو مفهوم الدور الجنسي لدى الأطفال (بنين وبنات أعمارهم 5-10سنوات) أجريت الدراسة على (44) طفلاً وعلى أولياء أمورهم، وقد بينت الدراسة أن المفهوم الجنسي المفضل لدى الأطفال قد عكس مفهوم الدور الجنسي للبالغين، وإن مفهوم الدور الجنسي يختلف على حسب العمر لدى الأولاد والبنات، وأن تطور مفهوم الدور الجنسي لم يرتبط بتقسيم الدور الجنسي للوالدين في العائلة على الرغم من أن الفروق الفردية في المفاهيم الصارمة للدور الجنسي والدور الجنسي المفضل لكل من البنين والبنات قد ارتبطت بمفاهيم والدي الطفل واتجاهاتهم وسلوكهم.(Trautner, 1996)

دراسة بوشارد :(Bouchard, 2000)

كانت الدراسة مسحية، تركزت على الجماعات، إذ تم إجراء المقابلات لطلاب نسبتهم (1.965%) من طلبة المدارس العليا في كيوبيك (Quebec) ، بينت النتائج أن (88%) من البنين و(44%) من البنات وافقوا مع نمط الدور الجنسي التقليدي وأن مسايرة النمط الجنسي التقليدي قد ارتبطت سلبياً بمستوى التحصيل الأكاديمي للطلبة، ومع مستوى التنشئة الوالدية.(Bouchard, 2000)

مشكلة البحث:

إن عملية التنميط الجنسي قديمة قدم الإنسان، بدأت مع بداية تقسيم الأدوار في العمل بين الرجل والمرأة، ومع اكتشاف الإنسان قدراته، من خلال التجريب في العمل، حين بدأ التمييز بين رجل قادر وامرأة غير قادرة.

فالافتراضات حول السلوك المناسب والتي تتعلق بالأفعال السلوكية الملائمة للرجال والنساء(معايير دور الجنس) والتي تشير إلى نزعة كل ثقافة، في تعزيز تبني المعايير والأفعال السلوكية المناسبة، للذكور والإناث، هو أول ما تقتضيه عملية التنميط الجنسي(غازي، 2001، ص 11).

ولما كان التنميط الجنسي عملية مستمرة، تحددت معالم هذه السمة من الطفولة، واستمرت لتتبدى جلية في فترة المراهقة، فالتنشئة الاجتماعية التي تبدأ في الأسرة، تعمل على تعليم الأولاد أنماط السلوك المناسبة لجنسهم، حيث يكتسبونها من خلال عملية التوحد مع جنس الوالد، إذ يتقمص البنات شخصية الأم ويتقمص البنون شخصية الأب، وإن توحداً إيجابياً قوياً مع الدور الجنسي المناسب هو أمر ضروري لتنمية الهوية الجنسية ونمو احترام الذات، و لتنمية العلاقات الإيجابية مع الأنداد، وإذا ما حدث أي فشل في تحديد الدور الجنسي المناسب للنشء، ترتب عليه انحرافات سلوكية واضطرا بات في الشخصية، قد يصعب علاجها لاحقاً(هرمز، 1988، ص544).

كما يعمل المحيط الاجتماعي والثقافي على تعزيز المعايير السلوكية المناسبة للجنس، وترسيخ مفهوم الدور الجنسي، من خلال نماذج الأشخاص الراشدين في المجتمع، وما يتوقعه هؤلاء من سلوك الأولاد الملائم لجنسهم، فيعزز السلوكيات المناسبة، ويستنكر السلوكيات غير المناسبة.

ويتكامل دور المدرسة مع دور الأسرة ودور المجتمع في التنشئة الاجتماعية، وفي حدوث التنميط الجنسي، من خلال شخصية المعلم، ومنهاج الدراسة، وجماعة

الأقران. وهكذا فإن وجود الطالب في مدرسة مختلطة قد يكون عاملاً مؤثراً في الحد من التقسيم الصارم لمفاهيم الدور الجنسي.

إن التطور والتغير والتبدل الذي حدث في المجتمع، قد انعكس على واقع حياة الأشخاص، بما في ذلك صورة المرآة والرجل في المجتمع والدور المطلوب من كل منهما. إذ ازدادت نسبة الفتيات اللواتي يتعلمن ويخرجن للعمل قي ميادين شتى كانت تعدّ من حق الرجال، كالطب والقضاء والسياسية وغيرها من المجالات، ونسبة الآباء الذين يغيبون عن المنزل فترات طويلة، لظروف مختلفة كالسفر بقصد العمل، لتتولى الأم وحدها إدارة شؤون المنزل ورعاية الأبناء. وأصبحت وسائل الإعلام، خصوصاً التلفاز، ذات أثر بالغ في تشكيل شخصيات الأبناء في مختلف مراحل نموهم، وتوافرت وسائل الاتصال بالعالم بأكمله(العالم قرية كونية صغيرة) فأتاح للأبناء فرصة الإطلاع على الحضارات الأخرى.مما اقتضى حدوث تغير في بعض مفاهيم الحياة الاجتماعية، وما يتعلق منها بالتنميط الجنسي.

وبدأت مسألة التنميط الجنسي تأخذ شكلاً جديداً من أشكال الانتشار والبحث بعمق، مما جعل صداها مستجاباً في المجتمعات المعاصرة، في الدراسات التربوية والنفسية والاجتماعية. وظهرت في الآونة الأخيرة دراسات متعددة حول مسألة التنميط الجنسي، وعلاقته بمتغيرات نفسية واجتماعية وتربوية مختلفة، إلا أن العلاقة بين التنميط الجنسي ونمط المدرسة (لمختلطة أو غير مختلطة) فلم تتناوله في أية دراسة في حدود علم الباحثة. ويحاول البحث الحالي تأسيس مدخل لدراسة أثر وجود الطلاب والطالبات في مدارس مختلطة أو غير مختلطة في درجة التنميط الجنسي لديهم. وتتجلى مشكلة البحث في السؤال التالي:

هل يؤثر نمط المدرسة (مختلطة أو غير مختلطة) في التنميط الجنسي لدى الطلاب في مرحلة المراهقة، وإلى أي حد يبدو هذا التأثير، وهل يختلف بين الذكور والإناث ؟

أهمية البحث:

ويمكن إجمال النقاط التي ترتكز عليها أهمية البحث فيما يلي:

1– سيمكن البحث الحالي من تسليط الضوء على مفهوم الدور الجنسي للذكور والإناث في مرحلة تعدّ ذات أهمية خاصة وهي مرحلة المراهقة.

2– ندرة الدراسات التي تناولت مثل هذه الموضوعات على مستوى القطر وعلى مستوى الوطن العربي مما يضيف صفة الحداثة على هذا البحث.

3– إن ما نلاحظه أحياناً من مظاهر التفرقة بين الجنسين وسيادة مفاهيم الذكورة في المجتمع لا ينسجم مع مستوى التقدم الذي وصل إليه مجتمعنا، ويتناقض مع مظاهر التطور في مختلف المجالات، مما يستدعي اهتماما أكبر بقضايا الإنسان عامة وقضايا الشباب خاصة.

4– التفرد والخصوصية لهذا البحث، من حيث إنه دراسة للتنميط الجنسي في علاقته بنمط المدرسة المختلطة أو غير المختلطة.

يتضح من عرض النقاط السابقة أهمية البحث في موضوع التنميط الجنسي وعلاقته بنمط المدرسة المختلطة وغير المختلطة.

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى التعريف بموضوع التنميط الجنسي للذكور والإناث في مرحلة عمرية مهمة هي مرحلة المراهقة، وإلى الكشف عن تأثير نمط المدرسة (مختلطة أو غير مختلطة) في درجة التنميط الجنسي لديهم.و يهدف البحث بصورة عامة إلى تحقيق ما يلي:

1– التعرف إلى مستويات التنميط الجنسي لدى الطلبة.

2– تحديد طبيعة الفروق في درجات التنميط الجنسي بين الذكور والإناث.

3– تحديد طبيعة الفروق في درجات التنميط الجنسي بين طلاب المدارس غير المختلطة مقارنة بطلاب المدارس المختلطة ؟

4- تحديد طبيعة الفروق في درجات التنميط الجنسي بين طالبات المدارس المختلطة مقارنة بطالبات المدارس غير المختلطة.
5- تحديد طبيعة الفروق في درجات التنميط الجنسي بين طلاب المدارس المختلطة مقارنة بطالبات المدارس المختلطة.
6- تحديد طبيعة الفروق في درجات التنميط الجنسي بين طلاب المدارس غير المختلطة مقارنة بطالبات المدارس المختلطة.
7- تحديد طبيعة الفروق في درجات التنميط الجنسي بين طلاب المدارس غير المختلطة مقارنة بطالبات المدارس غير المختلطة.
8- تحديد طبيعة الفروق في درجات التنميط الجنسي بين طلاب المدارس المختلطة مقارنة بطالبات المدارس غير المختلطة.

فرضيات البحث

يسعى البحث إلى اختبار الفرضيات التالية:

1- ليس هناك مستوى عال من التنميط الجنسي لدى أفراد العينة.
2- ليس هناك فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في مستويات التنميط الجنسي.
3- ليس هناك فروق دالة إحصائيا بين طلاب المدارس غير المختلطة مقارنة بطلاب المدارس المختلطة في درجة التنميط الجنسي.
4- ليس هناك فروق دالة إحصائياً بين طالبات المدارس غير المختلطة مقارنة بطالبات المدارس المختلطة في درجات التنميط الجنسي.
5- ليس هناك فروق دالة إحصائياً بين طلاب المدارس المختلطة مقارنة بطالبات المدارس المختلطة في درجات التنميط الجنسي
6- ليس هناك فروق دالة إحصائياً بين طلاب المدارس غير المختلطة مقارنة بطالبات المدارس المختلطة في درجات التنميط الجنسي

7- ليس هناك فروق دالة إحصائيا بين طلاب المدارس غير المختلطة مقارنة بطالبات المدارس غير المختلطة في درجات التنميط الجنسي

8- ليس هناك فروق دالة إحصائيا بين طلاب المدارس المختلطة مقارنة بطالبات المدارس غير المختلطة في التنميط الجنسي.

المصطلحات المستخدمة في البحث:

- طلاب المدارس غير المختلطة هم الطلاب الذكور الذين درسوا في المدارس المخصصة للذكور فقط.
- طالبات المدارس غير المختلطة هن الطالبات اللواتي درسن في المدارس المخصصة للإناث فقط.
- طلاب المدارس المختلطة هم طلاب مدارس الذكور من المرحلة الابتدائية حتى نهاية المرحلة الثانوية.
- طالبات المدارس المختلطة: هن طالبات مدارس الإناث من المرحلة الابتدائية حتى نهاية المرحلة الثانوية.
- التنميط الجنسي: ويقدر في البحث الحالي بالدرجة التي يحصل عليها الطالب بمقياس التنميط الجنسي المعد للدراسة الحالية.

منهج البحث:

إن تعدد مناهج البحث في العلوم الإنسانية يوفر للباحث فرصة اختيار المنهج المناسب، وذلك وفقا لطبيعة البحث وشروط الدراسة وظروفها وإمكانيات الباحث والزمن المخصص لإنجاز البحث. وعلى هذا الأساس فإن البحث الحالي قد تم وفق المنهج الوصفي التحليلي.

عينة البحث :

تم اختيار أفراد العينة من طلبة الصف الثالث الثانوي العام ، من الذكور والإناث، من مختلف مدارس محافظة السويداء. قسمت العينة إلى مجموعتين الأولى: من

الطلاب والطالبات الذين درسوا في مدارس مختلطة من المرحلة الابتدائية حتى نهاية مرحلة التعليم الثانوي، والمجموعة الثانية من الطلاب والطالبات الذين درسوا في مدارس غير مختلطة من المرحلة الابتدائية حتى نهاية مرحلة التعليم الثانوي بشرط وجود كلا الوالدين مع الطالب، وقد تراوحت أعمار أفراد العينة حول(17) سنة، وقد بلغ عدد أفراد العينة (206) طلاب، (101) من الذكور، (105) من الإناث، سحبت هذه العينات بطريقة عرضية عشوائية، إذ كان الشرط الأساسي لاختيار مفردات العينة انتسابهم إلى المدارس الثانوية العامة المختلطة أو غير المختلطة، الصف الثالث الثانوي، في محافظة السويداء، كما يظهر في الجدول (1) التالي

الجنس / نمط الدراسة	الطلاب (الذكور)	الطالبات (الإناث)	المجموع
مختلطة	52	49	101
غير مختلطة	49	56	105
المجموع	101	105	206

الجدول رقم (1)

توزع أفراد العينة وفق المدارس والجنس

أداة البحث:

لم يكن المقصود من وراء قياس التنميط الجنسي لدى الطالب هو تحديد (إجابات صحيحة وأخرى خاطئة) بقدر معرفة مستويات التنميط الجنسي لدى الشباب في المرحلة الثانوية.

قامت الباحثة بتصميم مقياس للتنميط الجنسي يكون مناسبا للمرحلة العمرية المستهدفة بالدراسة وهي مرحلة المراهقة، وذلك بعد الاطلاع على بعض الدراسات السابقة، وعلى الخلفية النظرية للموضوع. وبالاستناد إلى بعض المقاييس ، من أهمها:

- قائمة مشكلات الطلبة لروس موني(صورة خاصة بالمدارس الثانوية)إعداد: مصطفى فهمي، وصموئيل مغاريوس
- اختبار اتجاهات المدرسين نحو التنميط الجنسي للطلبة، إعداد: نسرين غازي

كانت أداة البحث مقياسا مؤلفاً من قسمين رئيسين: القسم الأول تضمن مجموعة من الأسئلة تتعلق بنوع المدرسة التي يدرس فيها الطالب حالياً، ونوع المدارس التي درس فيها سابقاً، وسن الطالب وصفه وجنسه. القسم الثاني يتألف من (25) بندا تقيس مفهوم الطالب عن جنسه وعن الجنس الآخر، وقد تألف هذا القسم من مجموعات فرعية هي :

1– الرضا عن الجنس مقابل عدم الرضا

2– الاتجاه السلبي نحو دور المرأة والاتجاه الإيجابي نحو دور الرجل.

3– الدور التقليدي للرجل والمرأة

وتقدر درجات المقياس وفق خمسة خيارات وهي دائماً –غالباً– أحياناً– نادراً –أبداً. يستحق المفحوص أعلى درجة وهي(5) درجات حين يجيب دائما ًوهي الإجابة التي تعبر عن الموافقة على التنميط الجنسي التقليدي (سيادة دور الذكر)، وتتدرج إلى أدنى درجة(1) حين يجيب الطالب أبدا ً، وتتغير قيمة الدرجات بصورة عكسية حين يتغير معنى البند بصورة عكسية. وتكون أعلى درجة يحققها المفحوص من خلال هذا المقياس هي 25×5=125درجة كلية، وهي تعبر عن أعلى درجة للتنميط الجنسي، وتكون أدنى درجه يحققها 25×1=25.

وقد تم تقسيم درجات المقياس إلى ثلاثة مستويات:

– عال: من (92 – 125) درجة ويعبر عن تنميط جنسي عال

– متوسط: من (58 –91) درجة ويعبر عن تنميط جنسي متوسط الدرجة.

– متدن من (25 – 57) ويعبر عن درجة تنميط جنسي متدن.

تم بيان الخصائص السيكومترية لأداة البحث الأساسية، إذ حسب ثباتها بطريقة الإعادة، إذ طبقت على ثلاثين طالباً ينتمون إلى صفوف مختلفة من المرحلة الثانوية العامة من الذكور والإناث بفاصل زمني قدره أسبوعان، وقد بلغ معامل الثبات الكلي للمقياس(0.87) والجدول / 2/ يبين معاملات الثبات.

الجانب الأول	الجانب الثاني	الجانب الثالث
0.90	0.84	0.90

الجدول (2) معاملات الثبات

أما صدق الأداة فقد حسب بطريقة صدق المحتوى، إذ تم وضع مجموعة من العبارات التي تغطي هذه الجوانب، بعد الاطلاع على اختبارات للموضوع نفسه في دراسات مشابهة، ثم صنفت وفق الجوانب الفرعية.

وقد طبق الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (28) طالباً وطالبة، من الصف الثالث الثانوي العلمي والأدبي، وذلك لتقديم مقترحاتهم حول البنود التي وجدوا صعوبة في فهمها، أو التي تحتمل أكثر من معنى، ولتقدير الوقت المناسب الذي يستغرقه الطالب للإجابة عن بنود المقياس، وكان من البنود التي تم تعديلها بسبب تكرار أسئلة الطلاب عن معناها ما يلي:

البند رقم (1) : أكره أن أكون أحد أفراد الجنس الآخر، فأصبح بعد التعديل :أكره أن أكون من الجنس الآخر.

البند رقم (18) لا أحب أن يشبهني أحد بالجنس الآخر، وأصبح بعد التعديل:لا أحب أن أشبه الجنس الآخر.

وعرض المقياس على عدد من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية، قسم علم النفس، بجامعة دمشق وقد أبدوا تعاوناً في هذا المجال لاستطلاع رأيهم بصلاحية العبارات،وهم:

أ.د علي منصور–أ. د : أمل الأحمد– د. إيمان عز – د. أمينة رزق – د. غسان أبو فخر– د. مطاع بركات – د. خالد ناصيف – د. ياسر جاموس – د. جمال جرمقاني.

وقد تم تعديل بعض العبارات في ضوء الملاحظات التي قدمت من قبل المحكمين.

كذلك حسب الصدق الذاتي للأداة للجذر التربيعي لمعامل الثبات والجدول رقم /3/ يبين معاملات الصدق هذه.

الجانب الأول	الجانب الثاني	الجانب الثالث

0.948	0.920	0.947

الجدول / 3/ معاملات الصدق الذاتي

تطبيق أداة البحث الأساسية:

تم توزيع أكثر من300 استمارة، استخدم منها في البحث 206فقط وذلك لعدم استيفائها للشروط اللازمة لأفراد العينة أو للبيانات الأولية.

طبقت الاستمارة من قبل الباحثة وبمساعدة المرشدة في المدرسة، وطلب إلى أفراد العينة الإجابة بصدق وأمانة عن بنود الاستبانة. بعد أن شرح لهم الهدف من إجراء الدراسة، وأن المعلومات ستكون سرية، ولن يطلع عليها أحد غير الباحثة. وقد أعطي الطالب مدة نصف ساعة للإجابة، وهو الزمن المقدر للإجابة والذي تم تقديره من خلال التطبيق على العينة الاستطلاعية.

عرض نتائج البحث:

للتحقق من فرضيات البحث تم حساب النسب المئوية لإجابات أفراد العينة كما تم استخد ام قانون ستودنت T لحساب الفروق بين المتوسطات وأظهرت النتائج ما يلي:

– للتحقق من الفرضية الأولى التي نصت على عدم وجود مستوى عال من التنميط الجنسي لدى أفراد العينة، تم حساب النسب المئوية لإجابات أفراد العينة بمقياس الدراسة، وفق المستويات الثلاثة للتنميط الجنسي (عال–متوسط–متدن) والجدول رقم (4) يظهر النتائج :

عـــال	%58
متوسط	%32
متدن	%12

الجدول /4/ النسب المئوية لإجابات أفراد العينة عن بنود المقياس ضمن المستويات الثلاثة

يظهر الجدول(4)النسب المئوية لإجابات أفراد العينة ويبين أن 58 % أفـراد العينـة لديهم مستوى تنميط جنسي عال، وأن 32 % منهم لديهم مستوى تنميط جنسي لـديهم متوسط وأن12% منهم مستوى التنميط الجنسي لديهم متدن.وهذا يعني رفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديلة التي تقول بوجود مستوى عال من التنميط الجنسي لدى أفراد العينة.

- للتحقق من الفرضية التي نصت على عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في درجات التنميط الجنسي.تم حساب دلالة الفروق بـين درجـات الـذكور والإناث باستخدام اختبار T test بينت النتائج:

العينة المقارنة	عدد الأفراد	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	قيمة ت	دلالة ت	مستوى الدلالة
ذكور	101	83.57	18.90	5.212	0.000	%1
إناث	105	73.44	15.68			

الجدول (5) قيم ت للفروق في متوسط درجات التنميط الجنسي بين الذكور والإناث

تظهر قراءة الجدول رقم (5) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الـذكور والإناث في درجات التنميط الجنسي لصالح الـذكور، إذ بلغـت قيمـة ت(**5.212**) ودلالتها (**0.000**) وهي دالة عند مستوى1%.أي إن الذكور لديهم تنميط جنسي تقليدي عال مقارنة بالإناث.وهذا يدعو لرفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديلـة التـي تقول بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التنميط الجنسي بين الطلبة الذكور والإناث

- للتحقق من الفرضية التي نصت على عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين طـلاب المدارس المختلطة وطلاب المدارس غير المختلطة في درجات التنميط الجنـسي.تـم حساب دلالة الفروق بين درجات طلاب المدارس المختلطة وغير المختلطة باستخدام اختبار T test بينت النتائج:

العينة المقارنة	عـدد الأفراد	متوسـط الدرجات	الانحراف المعياري	قيمة ت	دلالة ت	مستوى الدلالة
طلاب مختلطة	52	74.15	12.13			

طلاب غير مختلطة	49	87.94	17.44	2.11	0.035	%5

الجدول (6) قيم ت للفروق في متوسط درجات التنميط الجنسي بين طلاب المدارس المختلطة وطلاب المدارس غير المختلطة

تظهر قراءة الجدول رقم (6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات التنميط الجنسي لطلاب المدارس المختلطة وطلاب المدارس غير المختلطة لصالح المجموعة الثانية، حيث بلغت قيمة ت(**2.11**) و دلالتها (**0.035**) وهي دالة عند مستوى (5%). أي إن طلاب المدارس غير المختلطة لديهم تنميط جنسي تقليدي عال مقارنة بطلاب المدارس المختلطة، وهذا يدعو لرفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديلة التي تقول بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التنميط الجنسي بين طلاب المدارس غير المختلطة و طلاب المدارس المختلطة.

– للتحقق من الفرضية التي نصت على عدم و جود فروق دالة إحصائياً بين طالبات المدارس المختلطة وطالبات المدارس غير المختلطة في درجات التنميط الجنسي.تم حساب دلالة الفروق بين درجات أفراد العينتين باستخدام اختبار T test بينت النتائج:

العينة المقارنة	عدد الأفراد	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	قيمة ت	دلالة ت	مستوى الدلالة
طالبات مختلطة	49	68.82	12.01			
طالبات غير مختلطة	56	81.20	15.02	5.348	0.000	%1

الجدول (7) قيم ت للفروق في متوسط درجات التنميط الجنسي بين طالبات المدارس المختلطة وطالبات المدارس غير المختلطة

تظهر قراءة الجدول رقم(7) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التنميط الجنسي بين طالبات المدارس المختلطة وطالبات المدارس غير المختلطة لصالح المجموعة الثانية، إذ بلغت قيمة ت(**5.348**) ودلالتها (**0.000**) **وهي** دالة عند مستوى(1%). أي إن طالبات المدارس غير المختلطة لديهن تنميط جنسي تقليدي عال مقارنة بطالبات المدارس المختلطة وهذا يدعو لرفض فرضية العدم وقبول

الفرضية البديلة التي تقول بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التنميط الجنسي بين طالبات المدارس المختلطة و طالبات المدارس غير المختلطة.

- للتحقق من الفرضية التي نصت على عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين طلاب المدارس المختلطة وطالبات المدارس المختلطة في درجات التنميط الجنسي.تم حساب دلالة الفروق بين درجات أفراد العينيتين باستخدام اختبار T test بينت النتائج:

العينة المقارنة	عدد الأفراد	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	قيمة ت	دلالة ت	مستوى الدلالة
طلاب مختلطة	52	74.15	12.13			
طالبات مختلطة	49	68.12	12.01	1.513	0.132	غير دال

الجدول (8) قيم ت للفروق في متوسط درجات التنميط الجنسي بين طلاب المدارس المختلطة وطالبات المدارس المختلطة

تظهر قراءة الجدول رقم(8) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب المدارس المختلطة وطالبات المدارس المختلطة في درجات التنميط الجنسي، وهذا يدعو إلى قبول فرضية العدم التي تقول بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التنميط الجنسي بين طلاب المدارس المختلطة و طالبات المدارس المختلطة.

- للتحقق من الفرضية التي نصت على عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين طلاب المدارس غير المختلطة وطالبات المدارس المختلطة في درجات التنميط الجنسي.تم حساب دلالة الفروق بين درجات المجموعتين باستخدام اختبار T test فبينت النتائج:

العينة المقارنة	عدد الأفراد	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	قيمة ت	دلالة ت	مستوى الدلالة
طلاب غير المختلطة	49	87.94	17.44			
طالبات المختلطة	49	68.12	12.01	6.059	0.000	%1

جدول (9) قيم ت للفروق في متوسط درجات التنميط الجنسي بين طلاب المدارس غير المختلطة وطالبات المدارس المختلطة

تظهر قراءة الجدول رقم(9) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات طلاب المدارس غير المختلطة وطالبات المدارس المختلطة في درجات التنميط الجنسي

لصالح المجموعة الأولى، إذ بلغت قيمة ت(**6.059**) ودلالتها (**0.000**) وهي دالة عند مستوى1%. أي إن طلاب المدارس غير المختلطة لديهم تنميط جنسي تقليدي عال مقارنة بطالبات المدارس المختلطة. وهذا يدعو لرفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديلة التي تقول بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التنميط الجنسي بين طلاب المدارس غير المختلطة و طالبات المدارس المختلطة.

– للتحقق من الفرضية التي نصت على عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين طلاب المدارس غير المختلطة وطالبات المدارس غير المختلطة في درجات التنميط الجنسي.تم حساب دلالة الفروق بين درجات المجموعتين باستخدام اختبار T test

فبينت النتائج:

العينة المقارنة	عدد الأفراد	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	قيمة ت	دلالة ت	مستوى الدلالة
طلاب غير المختلطة	49	87.94	17.44			
طالبات غير المختلطة	56	81.20	15.02	1.947	0.035	غير دال

الجدول (10) قيم ت للفروق في متوسط درجات التنميط الجنسي بين طلاب المدارس غير المختلطة وطالبات المدارس غير المختلطة

تظهر قراءة الجدول رقم(10) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب المدارس غير المختلطة وطالبات المدارس غير المختلطة في درجات التنميط الجنسي وهذا يدعو لقبول فرضية العدم التي تقول بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التنميط الجنسي بين طلاب المدارس غير المختلطة وطالبات المدارس غير المختلطة.

– للتحقق من الفرضية التي نصت على عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين طلاب المدارس المختلطة وطالبات المدارس غير المختلطة في درجات التنميط الجنسي.تم حساب دلالة الفروق بين درجات المجموعتين باستخدام اختبار T test فبينت النتائج:

العينة المقارنة	عدد الأفراد	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	قيمة ت	دلالة ت	مستوى الدلالة
طلاب المختلطة	52	74.15	12.13			
طالبات غير المختلطة	56	81.20	15.02	1.947	0.054	غير دال

الجدول (11) قيم ت للفروق في متوسط درجات التنميط الجنسي بين طلاب المدارس المختلطة وطالبات المدارس غير المختلطة

لم تظهر في الجدول رقم(11) فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات طلاب المدارس المختلطة وطالبات المدارس غير المختلطة في درجات التنميط الجنسي ، وهذا يدعو إلى قبول فرضية العدم التي تقول بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التنميط الجنسي بين طلاب المدارس المختلطة وطالبات المدارس غير المختلطة.

مناقشة النتائج :

كان الهدف من البحث الحالي الكشف عن أثر نمط المدرسة (مختلطة أو غير مختلطة) في مستوى التنميط الجنسي للطلبة في مرحلة التعليم الثانوي، وعما إذا كان ثمة فروق دالة إحصائياً للتنميط الجنسي بين الذكور والإناث في مرحلة التعليم الثانوي وفق نمط المدرسة والجنس، كما تتحدد بأداة البحث، وقد بينت النتائج ما يلي:

1- أن النسبة الغالبة بين الطلبة عموما (58%) لديهم مستوى عال من التنميط الجنسي، وأن نسبة (32%) لديهم مستوى متوسط من التنميط الجنسي ، وأن نسبة (12%) لديهم تنميط جنسي متدن (بعيد عن التقليدية) .

2- أن درجات التنميط الجنسي لدى الطلاب الذكور ترتفع بفروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 1% عن درجات الطالبات.

3- أن مستوى التنميط الجنسي لدى الطلبة الذكور في المدارس غير المختلطة يرتفع بفروق دالة إحصائياً عن درجات الطلاب الذكور في المدارس المختلطة عند مستوى دلالة 5 %.

4- أن مستوى التنميط الجنسي لدى طالبات المدارس غير المختلطة يرتفع بفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 1% ، مقارنة بطالبات المدارس المختلطة، أي أن مستوى التنميط الجنسي التقليدي عال لدى المجموعة الأولى.

5- لا فروق في درجات التنميط الجنسي بين طلاب المدارس المختلطة (الذكور) مقارنة بطالبات المدارس المختلطة.

6- أن درجات التنميط الجنسي لطلاب المدارس غير المختلطة ترتفع بفروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 1 % عن درجات طالبات المدارس المختلطة.

7- لا فروق دالة إحصائياً بين درجات طلاب المدارس غير المختلطة مقارنة بطالبات المدارس غير المختلطة حيث ترتفع درجات المفاهيم التقليدية للدور الجنسي لدى العينتين.

8- لا فروق دالة إحصائياً في درجات التنميط الجنسي لطلاب المدارس المختلطة مقارنة بطالبات المدارس غير المختلطة.

ولا بد من الإشارة إلى أنه يصعب عمليا استخدام دراسة استطلاعية كالتي نحن بصددها للحكم بشكل مطلق على أن المستوى العام للتنميط الجنسي لدى الطلبة في المرحلة الثانوية عالي التقليدية أو متوسط أو ضعيف ، بسبب عدم توافر دراسات أو أبحاث أخرى مماثلة أخذت المتغيرات ذاتها يمكن استخدامها أساساً للمقارنة. فالمعلومات التي تقيسها أداة البحث معلومات ترتبط بالخصائص النمائية في مرحلة مهمة من مراحل النمو وهي المراهقة. وهذا يسمح بحد ذاته بالقول: إنّ مستوى التنميط الجنسي لدى الطلبة متفاوت ، فهو إما عال أو متوسط أو متدن

لقد أظهرت نتائج هذه الدراسة عموماً أن نمط الدراسة (سواء أكانت مدارس مختلطة أم غير مختلطة) يؤثر بالضرورة في عملية التنميط الجنسي لدى الطلبة من الجنسين، وأن الاختلاط بين الطلاب والطالبات يحد من التحديد الصارم لمفاهيم الدور الجنسي التقليدي السائد ويقلل من التركيز على سيادة الذكور وتفوقهم في المجتمع. وهذا يؤكد أهمية الاختلاط بين الطلبة الذكور والإناث في المدرسة ، للحد من المفاهيم الصارمة لدور كل من الجنسين .

وهذه النتائج لا تختلف عن نتائج دراسة (Bouchard) التي بينت أن 88% من البنين و44_% من البنات وافقوا على نمط الدور الجنسي التقليدي. ولا تتناقض مع نتائج دراسة (Trautner)التي أظهرت أن الفروق الفردية الصارمة للدور الجنسي والدور الجنسي المفضل لكل من البنين والبنات قد ارتبطت بمفهومات واتجاهات والدي الطفل. وتتوافق مع نتائج دراسة (Turner) التي خلصت إلى أن الأولاد يميلون إلى تفضيل خصائص النوع الجنسي المتصلة بجنس الوالد الموافق لجنسهم. ولا تختلف كذلك عن نتائج دراسة(نسرين غازي) التي وجدت أن المعلمين أكثر تشجيعاً للذكور وأن المنهاج المدرسي أكثر توجها نحو الذكور، وأن البنات يخترن المهن والدراسة التقليدية المناسبة للدور الأنثوي، كما أن الذكور يختارون المهن والدراسة المناسبة لأدوارهم التقليدية في المجتمع.

لقد تحقق هدف الدراسة الذي توخى معرفة أثر نمط الدراسة في نمو هوية الدور الجنسي لكل من الجنسين. وتضيف الدراسة الحالية نتائج جديدة إلى الدراسات السابقة في هذا المجال ، وخصوصاً أن العامل الذي تم تناوله في هذا البحث جديد ولم تتناوله دراسات من قبل في حدود علم الباحثة.

مقترحات الدراسة:

1- القيام بدراسات معمقة حول موضوع التنميط الجنسي لدى عينات مختلفة، مستندة إلى أدوات بحث متعددة وعينات أكبر.

2- تشجيع الاختلاط في المدارس من المرحلة الابتدائية، لأن الاختلاط وكما تبدى من خلال نتائج الدراسة الحالية يقلل من الهوة الواسعة بين الجنسين في جمود مفاهيم الأدوار الجنسية التقليدية لكل منهما، أي إن مفاهيم الدور الجنسي لدى طلاب المدارس غير المختلطة تركز على سيادة قيم الذكورة في المجتمع وتساير المفهومات التقليدية السائدة فيه

هذا يؤكد أيضاً أن اختلاط الطلاب والطالبات يؤدي إلى الحد من سيادة مفهومات التفوق لدى الذكور حتى للذكور أنفسهم.

المراجع

- أبو جادو، صالح محمد، (1998)، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة، الطبعة الأولى، عمان.
- بخيت،حسين محمد حسين، (1999)، الغياب الأبوي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والديمغرافية لدى عينة من أطفال المرحلة الابتدائية، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية، رسالة دكتوراه،القاهرة.
- الزعبي، أحمد محمد،(1999)، "غياب الأب وأثره في شخصية الطفل"، مجلة الفيصل، عدد272، الرياض.
- الزغل، علي، (1982)، التنشئة الاجتماعية بعد الطفولة، دار الفكر للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان.
- السرسي، صلاح الدين، (1990)، الآثار النفسية لغياب النموذج الأبوي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة.
- عكاشة، محمود فتحي، 1990، تقدير الذات وعلاقته ببعض المتغيرات البيئية والشخصية لدى عينة من أطفال مدينة صنعاء.
- غازي ، نسرين ، (2001)، التنميط الجنسي للإناث في المدرسة و أثره في اختيار الدراسة و المهنة ، جامعة دمشق، كلية التربية ، قسم أصول التربية ، (رسالة ماجستير).
- القائمي، علي، (1994)، دور الأب في التربية، دار النبلاء، الطبعة الأولى، بيروت.

- فرحات، السيد محمد محمد،(1997)، غياب الأب وأثره في الدور الجنسي لدى الأبناء، المؤتمر الدولي الرابع لمركز الإرشاد النفسي والمجال التربوي، المجلد(2)، جامعة عين شمس، القاهرة.
- قاسم، أنسي محمد(1998)، أطفال بلا أسر، مركز الاسكندرية للكتاب، الطبعة الأولى، الاسكندرية.
- موسى، رشاد، (1990)، سيكولوجية الفروق بين الجنسين، مؤسسة مختار، القاهرة.
- نصار، كريستين، (1993)، عد يا أبي، الجزء السابع، الكتاب الأول، الطبعة الأولى، طرابلس، لبنان.
- مكتب غرب آسيا (2000)، آسية صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة ، عمان.
- نصار، كريستين، (2000)، "الأبوة المصادرة سمة العالم المعاصر"، مجلة العربي، عدد498، الكويت.
-هرمز، ، صباح حنا ، (1988)، علم النفس التكويني، مدير دار الكتب للطباعة والنشر (جامعة الموصل) العراق.

المراجع باللغة الإنكليزية

-Antoninetti, J , (1979), (Identification , Imitation and sex role performance in father present and father absent Black and shicond child) , journal of Psychology, vol , 92

- Beaty, Lee A, (1995), (Effects of Paternal absence on male adolescents peer relations and self - image), Adolescence , vol, 30, Issue 120, p873, 8p, 2charts.

-Bouchard, Pierrette ;S t-Amant , Jean- Claude, (2000), (Gender Identities and School Success), Alebrta journal of Education Research , v46 n3 P281-83.

-Bootzoon , Richard R, (1989) Psychology today Newyourk Megraw , Hill book , p437

-Kathering C, (1983): The long term , (Effects of father absence in childhood on male university students , sex role identity and personal adjustment) , Psychological abstract , vol , 69, no, 5,

-Levy , Gary D, (1991), 1 micro fiche Eric accession no, Virginia, USA

ichel, Andree, (1986), Down with stereotypes, Paris, UNESCO–

- Trautner , Hanns Martin , aug, (1996), (Paper presented at the Biennial Meeting of inter national for the study of Behavioural development), Canada.

- Turnbull, W, (1982), The long term effects of father absence in childhood on male university student sex-role identity and personal adjustment, journal of genetic psychology, 141, pp, 271-276.
- Turner, Patricia Gervai , Judit, (1995), Developmental Psychology , v31.

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2003/9/18.